

بين الإصلاح المنشود والإفساد المقصود

في الروزنامة الدينية المغربية

الجزء (10)



معراج عبد الكبير المدغري إلى دنيا يصيبها باسم الدين

ورد على الموقع السؤال التالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد فقط أن أسأل الدكتور إن كان لديه ما يدلي به حول ما نسمع في هذه الآونة عن إصلاح مناهج التعليم بدار الحديث الحسنية والتفاصيل التي تتسرب عن ذلك الإصلاح في الصحافة!!! وكان الأمر يتعلق بإصلاح السجون السرية للمخابرات الأمريكية وليس شأننا يهم المسلمين أن يطلعوا عليه. كما أود أن أعرف إن كان هناك من ربط منطقي بين هذا الإصلاح وما حدث لمناهج التعليم في الأزهر والقرويين إبان الاستعمار الغربي.

والسلام

الجواب (تابع)

دروس رسمية في الزندقة والكفر البواح باسم الدين

من الممارسات المفجعة التي طبعت بطابعها الكالح والمشين بعض التظاهرات الشاذة للتدين الزائف إبان ما اصطلح المغاربة على تسميتها بفترة: "عهد الرصاص"، سلوكيات انفصالية لبعض من بوأهم الحسن الثاني الصدارة في الإشراف على الأوقاف، والتي لا يجد لها المرء من تفسير منطقي، سوى كون أصحابها نسوا تماماً أن هناك لقاء مع الله لجرد الحساب، فتهاكروا على السحت يعترفون منه ما استطاعوا، ولو بالكفر البواح!

والغريب هو أنهم لم يجبرهم أحد على تمثيل تلك الأدوار، بل اختاروا طواعية أن يتنافسوا وأن يتباروا في الانبطاح بغية التقرب أكثر من ولي نعمتهم وبلوغ الخطوة عنده، من دون التدبير في العواقب.

ولم يلعب الدين في هذه التزلف المتنافي كل المنافاة مع أبسط قواعد السلوك سوى السلم أو المرقاة، التي يرقى بها أحدهم إلى أفق مهانته، ثم يلقي بها جانباً متى بلغ بها سطح مطامحه.



وخير أنموذج تمثل به لهذا النوع من السلوكيات المتصادمة كل المصادمة مع مبادئ الدين، ما نستشفه من الدرس الذي ألقاه هَمَّيْنُ (مُصغَر هَامَان) الأوقاف السابق عبد الكبير العلوي المدغري (الصورة) في أحد الدروس الحسنية، أمام فرعونه ومعبوده وولي نعمته: الحسن الثاني، وحمل العنوان المشاكس والمفارق: "مصادر العلوم!!! في الفكر الصوفي!!!"¹

قال الهَمَّيْنُ المهين الذي لا يكاد يُبين أمام فرعونه:

وبعد، فهذه نفحات **عيد العرش المجيد!!**،
المضمخة بمسك خلوف الصائمين في شهر رمضان المبارك السعيد،
تنبعث من النفوس صور ورؤى، يتجلّى فيها **العرش في الشعب والشعب في العرش**، وقد **تحقق الحلول!!**،

¹ ألقاه يوم الجمعة 4 رمضان سنة 1413 هـ/ الموافق 26 فبراير 1993 م.

تعليقي (عمراني):

فسؤال وجيه من شاكلة: ما علاقة عيد العرش بالدين؟ يُعد من نوافل القول عنا، مادام السادن وكاهن المعبد قد أصبغ على طاغوته نعت الألوهية، وجعله يحقق حلول المتصوفة المتزندقين، مما اجمع المسلمون على تكفير القائل بمثله!

وأضاف المتزلف:

ويتراءى الحب وهو يترقرق على الشفاه مثل الأوراد!!! في هدأة الفجر، بعدها **حبيب!!!! الشعب!!!!** بسبحته **المباركة!!!!**، فلا يحصيها،

تعليقي (عمراني):

هذه **السبحة السحرية المباركة!** (تظهر في الصورة الأولى) أهداها الحسن بعد، وهو الساحر غير مدفوع، إلى رئيس دولة السينيغال **عبد ضيوف** (الصورة) وحكى هذا الأخير في برنامج تلفزيوني مشهود! على المغاربة المشدوهين نمط من حوارها!.



وأضاف المتزلف:

وتظهر الأمة وإمامها!!!! (الإبليسي) وهما يتقلبان في مقامات الإخلاص والرضى، وأحوال القرب والمحبة، حتى يصلا إلى حال المشاهدة، فيرى كل واحد منهما صورته في الآخر!، يوم عيد العرش!،

تعليقي (عمراني):

قاتل الله الطمع والجهل وما يفعل بأصحابه!

وأضاف المتزلف:

ويظهر أمير المؤمنين!! (المفسدين من شاكلة المدغري نفسه) في "مقام الإمامة!!!!" (الإمامة الإبليسية)، جامعاً لأوصاف "الوارث المحمدي"!!!، الآخذ بالأمة إلى الترقى (يفهم الانحطاط) في مدارج الكمال (في فساد الأخلاق والذمم)، والاهتداء إلى مراتب **الجلال!!!! والجمال!!!!** (...)

تعليقي (عمراني):

يعني المدغري بـ: " الوارث المحمدي"!!!، ما جاء في تعريف الضال المضل: محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي (558 هـ/1164 م - 638 هـ/1240 م) أنظر ما قلناه وحققناه في حقه في كتابنا: "الانقلابات البولصية في الإسلام: المعهد العالمي للفكر الإسلامي نموذجاً (صورة الغلاف)"، حيث يقول:



وارث محمد : مجهول في العموم معلوم في الخصوص، لأن خرق عاداته إنما هو حال وعلم في قلبه، فهو في كل نفس يزداد علماً بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك ، وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف أجوبته عن المسألة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلف دقائق الزمان (.....)!!! .

ويقول :

" وارث محمد فيه خاصة لا ينتسب إلى غيره من الأنبياء عليهم السلام، ويتميز بذلك عن سائر ورثة علماء الأنبياء عليهم السلام قبله، ويحشر بذلك العلم في صفوف الأنبياء عليهم السلام وخلف محمد".

قلت:



وحتى بهذا التعريف الذي يتداوله المتصوفة فيما بينهم، والذي ما أنزل الله به من سلطان، فهل الحسن، قاتل والده: أب الأمة محمد الخامس، وسافك دماء الآلاف المؤلفة من المغاربة، بحيث لا تقلب حجراً في طول البلاد وعرضها إلا ووجدته ينضح بدم ضحية من ضحاياه، والمتعاطي للسحر، والماسوني، والخائن لشعبه وللمسلمين،...والذي لا يشك مسلم، بكونه يعرض بكرة وعشية مع فرعون وهامان وقارون، بما قدمت يداه وجنت، له ذرة من إرث مع محمد صلى الله عليه وسلم!؟

ولا شك أن المدغري، أو من كتب له نصه، متح متاهته هذه مما جاء في "حقائق عن التصوف" للشياح السوري: **عبد القادر عيسى** (1338هـ/1920 - 1412 هـ / 1991 م) القائل في باب: "الصحة أهميتها وفاندها وأثاره":

فالطريق العملي الموصل لتزكية النفوس والتخلي بالكمالات الخلقية هو صحة **الوارث المحمدي** والمرشد الصادق الذي تزداد بصحته إيماناً، وتقوى وإخلاقاً، وتشقى بملازمته وحضور مجالسه من امراضك القلبية وعيوبك النفسية، وتتأثر شخصيتك بشخصيته التي هي صورة الشخصية المثالية شخصية رسول الله صل الله تعالى عليه وسلم.

قلت:



ومادام الضالون التيجانيون كانوا قد بايعوا الحسن سنة 1986، فالحسن وسيرته يعطيانك فكرة عما يعتقد القوم وفهمهم للدين!

وأضاف المتزلف:

والحقيقة!! يا مولاي!!!!!!!!!!!!!!، أن التصوف لا يزال حياً متحركاً فاعلاً!، لم ينطفئ نوره، ولم تخب جذوته، بل لا يزال رنداً في حمل دعوة الإسلام!!!، وتثبيت الناس على الدين القيم!!! في شتى البلاد!.

تعليقي (عمراني):

كان هذا مبلغ علم هذا الدجال وأفقه. وقد كوفئ على تزلفه بالخلود في منصب الأوقاف لعقدين!



قلت:

ولا تهمنا هنا، الصور المجازية المضيقية، المخشرة بالشركيات، التي أتعب فيها تائه مدغرة مخه، أو اكترى لها من قام بمثل هذه المهمة يُجعل بخس!، بقدر ما يلفت نظرنا في العملية الذهنية كلها، هذه القدرة على التزلف الكاذب، والجرأة على الحوم حول مواطن الكفر البواح من أجل التكالب على غرض دنيوي بخس وزائل!.

خصوصاً، وأن هذا المتزلف، لا يحسب لا على التصوف!، ولا على أي شيء آخر، بقدر ما يهيمه من الاستعارة من قاموسهم إبرام صفقة خاسرة مع الشيطان يبيع دنياه بأخرته، وجمع دثار سُحتي سيكون عليه ندامة. وانظر كيف أحل فرعون ههنا، باستعارته من ميتالفة المتصوفة، مقام **الألوهية** عندهم، مادام كل واحد من أفراد الشعب، هو الإله نفسه بعد أن حل الله فيه! وحصل هذا الحل المتبادل بعد أن وصل إلى مرتبة المشاهدة تلك. وبحسب شركيات مُخرقة المتصوفة، فقد حل كل منهم في الآخر، وحلوا جميعاً في إلههم، وحل هو بدوره فيهم، تحقيقاً لمقولة الحسين بن منصور الحلاج (ت: 309 هـ) الكُفرية في نفسه بأنه هو الله!:

فإذا أبصرتني أبصرتة! وإذا أبصرتة أبصرتنا!

أو في قوله:

رأيت ربي بعين قلبي فقلت: من أنت؟ فقال: أنت!

ولم يكن **تائه مدغرة**، وهو يُسَنَّفُ أسماء من ألفوا تأنيث هذه المهازل التي يسمونها ب"الدروس" يُجْعَل، لتبث حية على الهواء، استخفافاً بعقول المسلمين، وتصرف لهم تذاكر القდوم والإياب على الطائرات في الدرجات الأولى، ويمكثون طيلة الشهر متطفلين على أموال الفقراء والمعوزين في أرقى فنادق العاصمة، يملنون بطونهم سحتاً مما ليس لهم بحق، متصوّفاً شاطحاً، ولا في حالة وجد أو غشيان، بقدر ما كان في موطن "مقام **تزلّف**" محض! اختاره عن تمعن وتمهل وسابق إصراراً!

ولئن كان "التصوف"، وهو الدخيل على الإسلام، بحكم العقل، وبحكم الشرع، لا زال حياً، متحرّكاً!، وفاعلاً!، ولم ينطفئ نوره بعد!، ولم تخب جذوته أو تنطمس، بحسب قول ضال مدغرة، فكيف يكون كذلك والإمام مالك (ت: 178 هـ) لم يرضاه قط ولا ارتضاه بلديه الإمام جعفر الصادق (ت: 148 هـ)؟!!

أيكون جهالة المتصوفة المتأخرين أعلم بالدين من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته والتابعين، الذي لم يعرفوا هذه البدعة وهذه الضلالة!؟

وعندي أن الذي يستطيع أن يتجرأ على مثل هذه الاستعارات السمجة والتهالكة، في مواطن، لم يرغمه على اقتحامها أحد، بقدر ما سولت له نفسه وشيطانه في ذلك، لن يتورع قط في اقتحام حدود الله والتجرؤ على الدين، واختيار الحديث الذي يساير هواه في مثل هذه المناحي.

وكذلك كان.

إذ وجدنا **تائه مدغرة** يختار كتكأة خطبته التملّقية أمام معبوده، حديثاً مكذوباً على الرسول ﷺ يرويه **خالد بن مخلد القطواني**². وقد سبق للحفاظ أن انتقدوا الخبر على البخاري، وهو ما لم يكن تائه مدغرة يجمله، إلا أنه كشح عن النقد بوجهه، ولم يعره اهتماماً، لأنه لبي عنده حاجة في نفس يعقوب، فقضاهاها!.

قال البخاري³:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا **خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**، حَدَّثَنَا سَالِمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءِ (بن يسار) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

² أنظر ترجمته في: "مذيب التهذيب" (3: 221/101)، و"أحوال الرجال للجوزجاني" ص. 108/82، و"الجرح والتعديل" (3: 1599)، و"ميزان الاعتدال" (1: 641)، و"طبقات ابن سعد" (6: 406)، و"الضعفاء الكبير للعقيلي" (2: 424/15)، و"الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي" (1: 1090/250).
³ صحيح البخاري، كتاب: "الرقاق" من صحيحه: الخبر رقم: 6021.

إِنَّ اللَّهَ قَالَ :

مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ
مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْإِخْلَافِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحَبَّهُ كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي
بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيئِهِ وَلَئِنْ أَسْأَلَنِي لَأُعِيبَهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ!!! عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ
تَرُدُّدِي!!! عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَخْرُهُ الْمَوْتُ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ.



قلت:

ومدار هذا الخبر إنما هو على شيخ البخاري: **أبي الهيثم خالد بن مخلد القطواني البجلي الكوفي**
(ت: 213 هـ). وهو ليس ممن يعتمد على نقله متى تفرد.

- قال ابن سعد: كان **متشيعاً مفرطاً في التشيع وكتبوا منه للضرورة.**

- وقال أبو حاتم الرازي: **يكتب حديثه.**

- وقال يحيى بن معين: **ما به بأس.**

- وقال العملي: ثقة فيه قليل من التشيع وكان كثير الحديث.

- وقال الإمام أحمد: **له أهدايت مناكير.**

- وقال صالح بن محمد جزرة: ثقة في الحديث **إلا أنه كان متهماً بالفلو.**

- وقال الجوزجاني: **كان شتاً معلناً بسوء مذهبه.**

- وقال الأعيان: قلت له: **مئذك أهدايت في مناقب الصحابة؟ قال: قل في المناقب! أو**

المناقب!

- وقال أبو أحمد الحاكم: **يكتب حديثه ولا يحتج به.**

- وقال الأزدي: **في حديثه بعض المناكير** وهو عندنا في عداد أهل الصدق



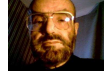
قلت:

وقد أورده العقيلي **في الضعفاء** وأورده ابن حبان في ثقافته، على عادته وطريقته الهشة في التوثيق.

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي (ت: 748 هـ) في ترجمة خالد بن مخلد بعد أن أورد له هذا الخبر⁴:

⁴ الذهبي، "ميزان الاعتدال" (1: 2463/640)، طبعة دار المعرفة، بعناية علي محمد الجاوي: 1382 هـ/1963 م.

فهذا حديث غريب جداً، لولا هيبة الجامع الصحيح!!! لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد!، ولا خرجه من عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد.



قلت: وهو من غرائب، ولا يوجد شيء اسمه الهيبة، ولا هم يحزنون، في علم الحديث!

وقال ابن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ) في شرح هذا الخبر⁵:
قوله (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف والراء الخفيفة هو من صغار شيوخ البخاري، وقد شاركه في كثير من شيوخه منهم خالد بن مخلد شيخه في هذا الحديث، فقد أخرج عنه البخاري كثيرا بغير واسطة منها:
في: "باب الاستعاذة من الجن"، في كتاب: "الدعوات"، وهو أقربها إلى هذا.
قوله (عن عطاء) هو ابن يسار، ووقع كذلك في بعض النسخ، وقيل هو ابن أبي رباح والأول أصح نبه على ذلك الخطيب (هو الغدادي!)، وساق الذهبي في ترجمة خالد من الميزان بعد أن ذكر قول أحمد فيه له مناكير، وقول أبي حاتم لا يحتج به.

وأخرج ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها: هذا الحديث من طريق محمد بن مخلد عن محمد بن عثمان بن كرامة شيخ البخاري فيه وقال: (يعني بذلك الذهبي):

هذا حديث غريب جدا لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، فإن هذا المتن لم يرو إلا بهذا الإسناد ولا خرجه من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد.

قلت (ابن حجر): ليس هو في مسند أحمد جزماً، وإطلاق أنه لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود، ومع ذلك:

—**فشريك** شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضا، وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر **وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها**....

ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً!!!، منها:

عن:

⁵ فتح الباري (11: 292) من كتاب: "الرفاق"، باب: "التواضع".

عائشة : أخرجه أحمد في " الزهد " ، وابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في " الحلية " ، والبيهقي في " الزهد " من طريق **عبد الواحد بن ميمون** عن عروة عنها، وذكر ابن حبان وابن عدي **أنه تفرد به**، وقد قال البخاري: **إنه منكر الحديث**،

لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال: لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد!!!.

ومنها عن:

(2) **أبي أمامة** أخرجه الطبراني والبيهقي في " الزهد " **بسند ضعيف**.

ومنها عن:

(3) **علي** (بن أبي طالب) عند الإسماعيلي في مسند علي،

وعن:

عبد الله (ابن عباس) أخرجه الطبراني **وسندهما ضعيف**،

وعن:

أنس (بن مالك). أخرجه أبو يعلى والبخاري **وفى سنده ضعف أيضا**،

وعن:

حذيفة أخرجه الطبراني مختصراً وسنده **حسن غريب**،

وعن:

معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في " الحلية " مختصراً **وسنده ضعيف أيضا**،

وعن:

وهب بن منبه **مقطوعاً** أخرجه أحمد في " الزهد " وأبو نعيم في " الحلية "

وفيه تعقب علي ابن حبان حيث قال بعد إخراج حديث أبي هريرة:

لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان - يعني غير حديث الباب -، وهما هشام الكنايني عن أنس وعبد

الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة **وكلاهما لا يصح**.



قلت:

وأخرج ابن ماجه خيراً ملزقاً **بعمر بن الخطاب** في هذا المعنى فقال⁶:

⁶ سنن ابن ماجه، كتاب: "الفتن"، الخبر رقم: 3979.

حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي **ابْنُ لَهْبِيعَةَ**، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّكَ وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا كَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ حَضَرُوا كَمْ يُدْعَوْنَ وَكَمْ يَعْرِفُوا قُلُوبَهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلَمَةٍ.

والخبر فيه **عبد الله بن لهبيعة** وهو **ضعيف**.



قلت:

وتمعن واعجب أولاً: من قول الذهبي أعلاه:

لولا هيبة الجامع الصحيح! لعدوه في منكرات خالد بن مخلد!

قلت: هو منه قطعاً وبدون أدنى تردد!.

ثم متى كان النقاد يصيغون الهيبة على أي خبر كان، حتى يمتنعون عن نعت الباطل بأنه باطل، بدعوى أنه أخرج في الصحيح!؟.

وقد انتقدنا على الشيخين إخراجهما لحديث إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر في ذهاب الشمس مع كل غروب لتسجد تحت العرش قبل أن يؤذن لها بالرجوع، وبيننا بأدلة قطعية تماثته متناً وسنداً، بالرغم من إخراج الشيخين وأصحاب السنن وغيرهما له!⁷. وانظر الأخبار التي عاجلناها تحت خانة: "**ضعيف الصحيحين**" على هذا الموقع، ليستقر عندك أن إخراج الخبر في الصحيح بالمنهج القديم، لا يضمن الصحة في نفس الأمر إلا أن يجتاز قنطرة المعيار الشنوي.

وما مرد ذلك سوى للأفق المعرفي للمحدثين، وأثر موروثاتهم، التي وقفت مع الأسف دون إعمال المنهج بما يتطلبه من صرامة.

⁷ أنظر كتابنا: "كيف يرد الخطأ على المفتين الكبار، رواية زدرية لعدم إمامهم بالعلم: الشيخ ابن باز والشيخ العيمين نموذجاً"، ط. أولى: 1418 هـ/1997 م، مطبعة بابل، الرباط، المغرب.



وهذا النوع من التقديس الزائف للأخبار، الذي راج عند المتأخرين، بمجرد كونها مدرجة في الصحيح، دون الوقوف على حالها بتفصيل، مع أنها جميعها، لم ترق بعد من مستوى الظن الاحتمالي إلى مستوى العلم واليقين القطعي، هوس وتقليد بليد، لا يبرره منطق، ولا شرع، ولا علم!.



قلت:

وتعمن في قول ابن حجر **بأن للخبر أصل!!**، مع أنه **لا تصح ولا رواية في ذلك!**.

وهذه مغالطة كبرى! لأن الداعي إلى تلميق مثل هذه الأخبار هو التراطوف عليها لوجود أصحاب الأغراض. وهذا ثابت في غير ما حديث، بسبب دوراتها على مضعف أو غير ثقة من الثقات المشاهير. وهو كثير في ما تتبناه لفرق السياسية، أو العقديّة المختلفة، حال هذا الخبر بالذات.

وهذا خبر أثير لدى الطرقية والمتصوفة المتأخرة عامة، مع أن في متنه من النكاره ما يمجه كل عقل سليم. **فهل يتردد الله ما يتردد البشر!؟ كما ورد في هذا الخبر!** فما بالك والخبر فيه كذب صراح على الله جل وعلا وعلى الرسول ﷺ في آن! بل إن الطرقية تستشهد بمثل هذا الخبر التالف في ادعاء المقامات والكرامات لشيوخها بدعوى أنهم: **"أولياء" لله** باصطلاحهم المتأخر، بينما النص القرآني صريح فيمن يكون ولياً لله، بحسب الآية 62 من سورة يونس:

﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾

وهذا عام في كل مؤمن متق.

فمادمت مؤمناً وتقي الله في شرك وعلتك فأنت ولي من أولياء الله ولا خوف عليك ولا حزن، بنص الآية

لسابقة.

أما ما يطلق عليه المتصوفة والقبوريون **"أولياء"** ويقيمون فوق قبورهم القباب والمشاهد فهم إلى ولاية الشيطان أقرب من حبل الوريد.

وكي نقفل هذا الباب ونوصده على المتزلفين والطرقيين وإلى الأبد، فقد استحدثنا **منهج الهندسة الحديثية** (صورة غلاف الكتاب)، من أجل إرجاع العقلمنة إلى الدين، بعد أن عاث فيه المخرفون فساداً، بالتمويه على ضعاف العقول.

كيف تم صد الناس عن الدين؟

لا شك أن التزلف إلى طاغية مثل الحسن الثاني، وهو معروف ببوائقه التي كان يعرفها الغادي والبادي، ولم تكن بخافية على أحد، والتغريب به من طرف سددته ليزداد إثماً، بدل نهيته ونصحه والوقوف أمام عجزته، بينما الآلاف المؤلفة من المظلومين من الكبار والصغار وحتى الرضع ظلوا يصرخون ويستغيثون ولزهاء الأربعة عقود ولا محيب، اللهم ما كان من المنظمات الحقوقية المحلية والخارجية التي فضحت الغول وجلاديه وعرت عن مقابره الخلفية التي أنكر مراراً وجودها، والذي سلب زبائنه على الناس يتهمونهم بالظنة، ويسجنونهم بمبررات أوهى من بيت العنكبوت من شاكلة: المعارضة للنظام، أو المشاركة في انقلابات وهمية، أو الإلحاد،... مع أنه ما من شرير مفترض وجوده في عهد الحسن إلا وكان هو **شر الرجلين بإطلاق**.

وهو ما جعل الكثير من المكتوبين بناه، أو الأميمين بالدين يكرهونه ويكرهون الإسلام فيه، مع أن الإسلام بريء منه ومن أعماله وأعمال سددته.

انتهى
ويليه الجزء الحادي عشر.